

آليات كسب العلم والمعرفة ودورها في إحراز علم الفقه

إبتهاال الشرع (أستراليا)^١، الدكتور حسين اليوسف (سورية)^٢

قبول: ١٤٤٣/٠٣/١٩

استلام: ١٤٤٢/١٢/٠٦

الملخص

نحن نعلم مد أهمية العلم والمعرفة في حياتنا اليومية لاسيما هذه الأيام مع تطور العلم والتكنولوجيا، ولقد حثت جميع الأديان السماوية على العلم لاسيما الدين الإسلامي الحنيف، ويكتسب الشيء أهميته من مدى اهتمام الشريعة به، وبالتالي فإن للعلم والمعرفة دورا كبيرا وأهمية عظيمة في الشريعة الإسلامية، ونحن في هذا البحث سوف نستعرض بعض آليات المعرفة ودورها في اكتساب علم الفقه، ونبدأ بتعريف مفردة علم ومفردة معرفة لغةً والفرق بينهما، وبما أننا مأمورين بطلب العلم كما جاء على لسان الرسول ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ»، (المحدث النوري، ١٤٠٨، ج ١٧: ٢٤٩) فسوف نذكر تقسيماً للعلم جاء في كتب المنطق لمعرفة أي قسم مأمورين بطلبه. وسوف يتبين معنا ان أكثر الأسباب التي تشجع المؤمن على طلب شيء والسعي لتحصيله هو عند ربط هذا الشيء بالسماء، لذلك كان من المناسب ذكر بعض الآيات والأحاديث الحاثية على طلب العلم، ومن ثم محاولة الإجابة على سؤال كثيراً ما يُطرح وهو هل هناك تفاوت بين الناس في القدرة على تلقي العلوم؟ ومن ثم نذكر تعريفاً لعلم الفقه لغةً واصطلاحاً ودور هذه الآليات في اكتساب هذا العلم.

الكلمات المفتاحية: العلم والمعرفة، آليات كسب العلم، علم الفقه

١. طالبة البكالوريوس قسم الفقه والأصول، كلية الشريعة الإسلامية، جامعة المصطفى ﷺ العالمية،

جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة، قم، إيران، ibtihal.sharaa@gmail.com (الكاتب المراسل)

٢. الأستاذ قسم الفقه والأصول، كلية الشريعة الإسلامية، جامعة المصطفى ﷺ العالمية، جامعة المصطفى ﷺ

المفتوحة، قم، إيران، h.alyousef@mou.ir

المقدمة

قال الله عز وجل على لسان موسى عليه السلام: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»؛ (طه، الآية ١١٤) بما أننا نعيش في عالم الحاكمه فيه هي التكنولوجيا على العقول والأيدي ولها الحصه الأكبر من وقتنا، كُتب هذا البحث للتذكير ببعض الآليات الأخرى التي من خلالها نكتسب العلم والمعرفة ومن ضمنها التكنولوجيا.

في عصرنا الحاضر قد تكون أغلب الآليات قد تقلص دورها للأسف في تلقي العلوم وقد تكون هذه الطرق لها إيجابيات على الفرد وشخصيته ولا تقتصر على مجرد تلقي معلومات فقط كحضور الندوات فهو تواصل اجتماعي وعلمي ويُعزز العلاقات بين الأفراد.

لقد حثت الأديان والشرائع السماوية على طلب العلم والتعلم ومن أهم أسباب إرسال الرسل والأنبياء هو ليُخرجوا الناس من الظلمات الى النور فالجهل ظلام والعلم نور. وقد تطورت وسائل إيصال المعلومة أيًا كانت الى الناس عبر مر العصور وقد يكون طرح السؤال هو الأساس في الوصول الى المعلومات والخروج من الجهل.

فذكر القرآن الكريم سؤال الملائكة لله عز وجل عن سبب خلق آدم وقد أعطى الله جل جلاله الفرصه لهم ليطرحوا هكذا سؤال لكي يستمعوا الجواب من العالم بمكنونات الصدور.

قال الله عز وجل على لسان الملائكة: «قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ...»؛ (البقرة، الآية ٣٠) يقول العلامة الطباطبائي في «تفسير الميزان» ان كلام الملائكة هنا هو لمعرفة وأستيضاح ماأشكل عليهم من أمر هذا الخليفة وليس من باب الاعتراض؛ (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج١: ١١٥) فكان الجواب منه تعالى: «قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ». (البقرة، الآية ٣٠)

فعَلَّمَ الله عز وجل آدم الأسماء كلها أما حقيقة هذه الأسماء فهناك آراء مختلفة بخصوصها، يقول العلامة الطباطبائي: إيداع هذا العلم في الإنسان بحيث يظهر منه آثاره تدريجياً دائماً ولو أهتدى الى السبيل أمكنه ان يخرج من القوه الى الفعل: (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج١: ١٦) «ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ». (البقرة، الآية ٣١)

وهكذا يحكي لنا القرآن قصة بدء الخليقة بين سؤال وجواب وعند كل إجابة هناك إخراج من الظلمات الى النور.

هناك وسائل وآليات لكسب العلم والمعرفة تطورت بتطور التكنولوجيا فقد بذل هذا الخليفة الأرضي الجهد لتطوير هذه الآليات ليفتح أمامه أبواب المستقبل المليئة بالعلوم النافعة المعنوية والمادية.

تعريف كلمتي علم و معرفة

العِلْم في اللغة مصدرها (عَلِمَ) والعِلْم إدراك الشيء بحقيقته واليقين ونور يقذفه الله في قلب من يحب (إدراك الكلبي والمركب) ويُطلق العِلْم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة. (أنيس وآخرون، ١٤٢٥: ٦٢٤)

أما في اللغة الإنجليزية فيطلق على كلمة عِلْم، «ساينس»^١ وتُعرف في «قاموس أكسفورد» على إنها «ناولج»^٢. ويُقصد بهذا التعريف ان العلم حسب اللغة الإنجليزية هو معرفة بنية وسلوك العالم المادي والطبيعي بناءً على الحقائق التي يستطيع اثباتها عن طريق التجربة. أما كلمة المعرفة في اللغة فإن مصدرها هو (عَرَفَ) وعرف الشيء أي بان له. المعرفة اصطلاحاً: إدراك الشيء على ماهو عليه، وهي مسبقة بجهلٍ بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف. (الجرجاني، ٢٠٠٤: ١٨٥)

اما في اللغة الإنجليزية فيطلق على كلمة معرفة وتُعرف في «قاموس أكسفورد» على إنها «درك»^٣. ومن خلال ترجمتها الى اللغة العربية يتضح ان تعريفها في اللغة الإنجليزية هو الآتي: المعلومات، الفهم والمهارات التي تستطيع ان تكتسبها من خلال التعلم

1. Science

2. knowledge about the structure and behaviour of the natural and physical world, based on facts that you can prove for example by experiment.

3. The information, understanding and skills that you gain through education it experience.

يتضح ان هناك تشابه في اللغتين من حيث تعريف هاتين الكلمتين وان كان هناك اختلاف كبير في حصر كلمة العلم بالأمور الحسية بحسب اللغة الإنجليزية. وهذا التشابه هو تعريف العلم بأنه شيء تستطيع إثباته فهو موجود أصلاً وعُبر عنه بكلمة «براو»^١ وكذلك تعريف المعرفة بأنه شيء مكتسب وعُبر عنه بكلمة^٢ «جين».

هذا فيما يخص تعريف الكلمتين لكن لربما يطرح سؤال ماهو الفرق بين معنيهما، وإن كان كليهما ادراك فماهي حدود كلا الإدراكين؟

الفرق بين كلمتي علم ومعرفة

إن كلمة علم ومصداقها الخارجي - العلوم بكافة أنواعها - هي علوم وجدت مع بداية الخليفة ليستفيد منها الإنسان في تدبير شؤونه الدنيوية والأخروية. إن الإنسان وبما أعطاه الباري عز وجل من العقل أستطاع أن يطور هذه العلوم وخصوصاً العلوم الطبيعية ويجعلها طوع أمره نوعاً ما. إن خير دليل على أهمية هذه العلوم في حياة الإنسان هو ذكرها في القرآن الكريم فلنأخذ مثلاً علم الاحياء فقد ذكر القرآن حقيقة مهمة وهي كيفية تكون الحنين في بطن أمه وقوله عز وجل: «ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ». (المؤمنون، الآية ١٤)

اما ماذكر عن علم الفلك فهناك من الآيات الكثير قال تعالى:

«خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُونُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ». (الزمر، الآية ٥)

1. Prove
2. Gain

إن هذه الآيات تؤكد وجود هذه العلوم قبل الإنسان لكن الإنسان بما وهبه الله له من العقل استطاع ان يكتشفها. فالعلم مخلوق قبل الانسان اما المعرفة فـ«هي ادراك مسبوق بجهل».

(ابن سينا، ١٩٩٢: ٣٥٩)

اما من ناحية حدود الإدراكين فيجب ان نعي معنى الادراك. إدراك الشيء هو أن تكون حقيقته متمثله عند المُدرك، (أئيس وآخرون، ١٤٢٥: ٦٢٤) وحدود ادراك العلم هو ادراك الكلّي والمركب والمعرفة هي إدراك الجزئي والبسيط. (البستاني، ١٩٩٨: ٥٩٤)

اما الفرق بينهما في اللغة الإنجليزية فهو بيّن من التعريف فالعلم هو شيء تثبته بالتجربة اما المعرفة فهو شيء تكتسبه من الخبره.

أقسام العلم

بعدما أوردنا تعريف العلم الإصطلاحي وهو إدراك الشيء بحقيقته نتعرض الى تقسيمه بحسب ماورد على لسان اهل المنطق فقد قُسم الى علم حضوري وإخر حصولي.

والعلم الحضوري: هو حضور المعلوم لدى العالم بوجوده الخارجي فلا توجد واسطة بين العالم والمعلوم. (طالب، ٢٠١٠: ٦٢)

ومثل للعلم الحضوري بهذا المثال البسيط وهو أدراكنا لذواتنا فهي حاضرة لدينا بوجودها العيني فلا نغفل عنها. وقد عبر عنه في «المنطق» المظفر:

فان الواحد يجد من نفسه أنه يعلم بنفسه وشؤونها ويدركها حق الإدراك، ولكن لا بانتقاء صورها، إنما الشيء الموجود وهو حاضر بذاته. (المظفر، ١٩٦٨: ١٢)

إن أكمل وأتم مثال للعلم الحضوري هو علم الخالق بمخلوقاته وحضورها بذواتها لديه فلا تكون هناك واسطة بين العالم والمعلوم.

إن الله عز وجل خص من عباده الأنبياء والائمة عليهم السلام بحضور المعلوم لديهم بدون واسطه حتى تكون كل اقوالهم، حركاتهم وسكناتهم حجه على الناس فلا يقع اللبس. الإمام يرى الواقع

كما هو بل إن الواقع متحقق في وجوده، فعندما يشعر الإمام بواقع ما في وجوده كشعور بوجوده هو فلا احتمال لوجود الخطأ في علمه أبداً. (الحسيني الطهراني، المحاضرة ٢٥)
أما القسم الثاني من العلم هو العلم الحسولي وهو حضور صورة المعلوم لدى العالم.
(المظفر، ١٩٦٨: ١٢)

ذكر كمال إسماعيل في مراتب المعرفة وهرم الوجود عند ملا صدرا ان العلم الحسولي تحصل إدراكاته للنفس بحسب المرتبة الخاصة بها، فهي إدراكات حسية عبر القوى الحسية وإدراكات خيالية عبر القوى الخيالية وإدراكات عقلية عبر القوى العقلية. (لزيق، ٢٠١٤: ٢١٩)
إذاً هناك واسطه بين العالم والمعلوم لتتشكل صورة عن المعلوم لدى العالم فلا يحضر بذاته وهذا هو حال أغلب الناس في إكتساب العلم والمعرفة.

ذكرت أن هناك فروق بين العلمين وهو واضح من تعريفهما وهي كالتالي:

- العلم الحضورى يحدث بدون واسطه بين العالم والمعلوم بخلاف الحسولي.
 - ان المعلوم بالعلم الحسولي وجوده العلمى غير وجوده العيني بخلاف الحضورى.
 - الحسولي ينقسم الى التصور والتصديق وهذا ما لا يوجد في الحضورى.
- (المظفر، ١٩٦٨: ١٢) وذلك لأن لا وجود لواسطة التصور في الحضورى.

الحث على طلب العلم

حث الدين الإسلامى على طلب العلم وهناك العديد من الآيات والروايات ما يؤكد هذا المطلب وإنه الأساس الذي يعين الإنسان في الخروج من الظلمات الى النور ونذكر هنا جملة من الآيات أولها أول منازل من القرآن.

قال تعالى: «افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ»، (العلق، الآية ١) الى قوله تعالى «الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»، (العلق، الآيات ٥-٤) وهنا فعل امر بالقراءة. إن المعنى الأول لكلمة (اقرأ) هي الأمر بتلقي ما يوحى اليه ملك الوحي من كتاب الله عز وجل.
(الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ٢٠: ٣٢٣)

اما قوله تعالى الذي علم بالقلم كأنه تذكير للرسول ﷺ انه هو من علم الإنسان ان يخط بالقلم الحروف لتكون الوسيله الأساسية لتلقي العلوم، كانه قيل: اقرأ كتاب ربك الذي يوحيه اليك ولا تخف والحال أن ربك الاكرم الذي علم الإنسان القراءة بواسطة القلم الذي يخط به فهو قادر على ان يعلمك قراءة كتابه وانت امي وقد امرك بالقراءة ولو لم يقدرك عليها لم يأمرك بها. (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ٢٠: ٢٢٤)

قال تعالى:

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ».

(الزمر، الآية ٩)

إن أشرف العلوم هو العلم بالله تعالى وغيره من العلوم اذا لم يتخذها الإنسان كطريق للوصول لله سبحانه فتكون كالعدم ونفعها في الحياة الدنيا فقط: ان العلم بالله هو الذي ينتفع به الإنسان بحقيقة معنى الكلمه وبعدمه فإنه يضره. (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ١٧: ٢٤٣) انما يتذكر اولوا الالباب أي ذوو العقول النيره يعوون هذا القول.

قال تعالى:

«يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ».

(المجادلة، الآية ١١)

يقول العلامة الطباطبائي: لا ريب في ان لازم رفعه تعالى درجة عبد من عباده مزيد قربه منه تعالى، فكيف والرفع درجات وليس درجه ومن هم هؤلاء الذين سيرفع درجاتهم درجات؟ إن المقصود بالذين سيرفع الله درجاتهم من الذين أوتوا العلم هم المؤمنون العلماء وليس أي أحد من المؤمنين ولا أي أحد من العلماء. (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ١٨: ٨٨)

اما الروايات التي حثت على طلب العلم وبذل الوسع لتحصيله فهي الآتي:

- قال رسول الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ وَمُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ وَتَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَسَالِكُ بَطَالِيهِ سَبِيلَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَيْسُّ فِي الْوَحْشَةِ وَصَاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ وَدَلِيلٌ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَسِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَزِينٌ لِلْأَخْلَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أَيْمَةً يُفْتَدَى بِهِمْ تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَتُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ يَمَسُّحُونَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى حَيْثَانِ الْبُحُورِ وَهَوَامِّهَا وَسَبَاعِ الْبَرِّ وَأَنْعَامِهَا لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ يُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَيَمْنَحُهُ مَجَالِسَ الْأَبْرَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُوْخَذُ يُوْخَذُ وَبِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَالْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ يُلْهِمُهُ اللَّهُ السَّعْدَاءِ وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ». (الحسيني الشيرازي، ٤١٩: ٧٩)

- قال الامام علي عليه السلام: «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَالْتَفِقْهَا وَلَوْ مِنْ أَفْوَاهِ الْمُشْرِكِينَ». (نفس المصدر)

التفاوت في تلقي العلوم بين الناس

كل انسان خلقه الله عز وجل له استعداد في تلقي نوع من العلوم أكثر من علم آخر او قل هو أنجذاب واهتمام من قبل هذا الشخص لهذا العلم المحدد لكن هل يوجد انسان عاقل لا يملك أي موهبة، اهتمام او فهم لأي نوع من العلوم؟ وهذا مما لا يرضاه عقل أي انسان يؤمن بعدالة الله عز وجل فكل إنسان لديه تكليف وأكثر ما يعين الانسان على أداء تكليفه هو أستعماله للنداء الفطري بالتوحيد وهذا في حد ذاته أشرف العلوم وأتمها وأعلاها مرتبة. إن إيداع هذا العلم

في الإنسان حتى توصله لكماله المرجو وحتى تكون الحجة البالغة لله عز وجل يوم القيامة فلا يحتاج أحد بخلق الاعذار لكفره وجحوده.

فإذا استمع الإنسان لنداء فطرته بالشكل الذي يرضاه له الله فقد اودع اشرف العلوم في نفسه. اما العلوم الأخرى فالناس متفاوتون في تلقيها لكن في الأغلب الأعم لا يخلو إنسان من امتلاك موهبه او اهتمام في احد هذه العلوم ولكن قد لا يبذل الوسع في اكتشافها وتطورها.

إن آراء علماء النفس متفاوتة بين قائل ان الوراثة تؤثر في الذكاء وقائل بعدمها وهناك مقياس عالمية للذكاء تعتمد في أغلبها على قياس الذكاء حسب استجابة الإنسان للعلوم الطبيعية.

يذكر عبد الستار إبراهيم في كتابه «الإنسان وعلم النفس» أن مانعرفه على وجه اليقين بالنسبة لذكاء الانسان ان اثراء البيئة وتنشيط العقل وتدريب التفكير تزيد الذكاء حوالي عشرين درجة فإلى هذا الهدف يجب ان نتجه ونحسم المتغيرات الأخرى الشائكة. (إبراهيم، ١٩٧٨: ٢٥٦)

طرق كسب العلم والمعرفة

بعدما ذكرنا أهمية العلم والمعرفة في حياة الإنسان نذكر اهم الطرق التي من خلالها نكتسب هذه العلوم:

١. كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي اهل بيتي عليهم السلام، (الصدر، ٢٠٠٨: ٢٢٠) يذكر القرآن الكريم الذي هو حبل ممدود من السماء بعض الطرق لكسب العلم:

○ قال تعالى: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ».

(الجمعة، الآية ٢) ذكر العلامة الطباطبائي في كتابه «الميزان»: تلاوته عليهم آياته وتزكيته وتعليمه لهم الكتاب والحكمة لنزوله بلغتهم وهو أول مراحل دعوته ولذا لما استقرت الدعوة بعض الاستقرار أخذ صلى الله عليه وآله يدعو اليهود والنصارى والمجوس وكاتب العظماء والملوك. (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ١٩: ٢٦٤)

فكان الرسول المعلم الأول والأفضل والاتم لكسب العلم لقد ذكرت الآية الشريفة العلوم الإلهية التي انزلها الله على قلب رسوله لكي يعلمها للناس. إن صاحب تفسير «الميزان» يذكر تفسير لهذه الآيات والعلوم التي تحتويها بأسلوب راقي ومبدع يجعل القلب ينبض شوقاً لرسول الله ﷺ وهذا نص ما ذكره العلامة الطباطبائي، وقوله: «ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»، التزكية تفعيل من الزكاة بمعنى النمو الصالح الذي يلزم الخير والبركة فتزكيته لهم تتميته لهم نماء صالحا بتعويدهم الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة فيكملون بذلك في إنسانيتهم فيستقيم حالهم في دنياهم وآخرتهم يعيشون سعداء ويموتون سعداء.

وتعليم الكتاب بيان ألفاظ آياته وتفسير ما أشكل من ذلك، ويقابله تعليم الحكمة وهي المعارف الحقيقية التي يتضمنها القرآن، والتعبير عن القرآن تارة بالآيات وتارة بالكتاب للدلالة على أنه بكل من هذه العناوين نعمة يمتن بها، كما قيل وقد قدم التزكية ههنا على تعليم الكتاب والحكمة بخلاف ما في دعوة إبراهيم عليه السلام لأن هذه الآية تصف تربيته ﷺ لمؤمني أمته، والتزكية مقدمة في مقام التربية على تعليم العلوم الحققة والمعارف الحقيقية وأما ما في دعوة إبراهيم عليه السلام فإنها دعاء وسؤال أن يتحقق في ذريته هذه الزكاة والعلم بالكتاب والحكمة، والعلوم والمعارف أقدم مرتبة وأرفع درجة في مرحلة التحقق والإتصاف من الزكاة الراجعة

إلى الأعمال والأخلاق. (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ١٤: ٢٦٥)

○ قال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ». (الأنبياء، الآية ٧) عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» من المعنيون بذلك قال أبي جعفر عليه السلام: نحن قلت: فأنتم المسؤولون قال: نعم قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: نعم قلت: فعليكم أن تجيبونا قال: لا ذاك إلينا أن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا ثم قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب».

(الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ١٤: ٢٥٦) وهذا هو المنبع الثاني بعد رسول الله ﷺ فهم خلفاء الله ورسوله فالاجدر اخذ العلوم من خلفاء الله.

○ قال تعالى: «قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا».

(الكهف، الآية ٦٦) وهنا النبي ﷺ يسأل رجل صالح ان يعلمه فالأنبياء لا يستنكفون السؤال ان كان الجواب سيصل اليهم لكن ليس من أي أحد فهو الخضر عليه السلام الذي اكتسب علمه من العليم الخبير. فطرح السؤال هو الطريق الأمثل لكسب العلوم.

٢. مجالسة العلماء: قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فان الله ينير القلوب بنور حكمه كما يحيي الأرض بوابل السماء (الحسيني الشيرازي، ١٤١٩: ٨٠) على الإنسان الذي يتوق لطلب العلم ان يسعى جاهداً لحضور مجالس العلماء إن كانت المجالس عينيه او افتراضية وإن كانت الأخيرة أكثر سهولة وانتشاراً مع تطور التكنولوجيا فان لمجالسة العلماء واستماع حديثهم النفع الكثير.

٣. الكتابة: قال رجل من الأنصار لرسول الله ﷺ: إني لأسمع الحديث ولا أحفظه فقال أستعن بيمينك أي اكتبه. (نفس المصدر: ٨١) ان للكتابة الدور الأكبر في حفظ العلم ومن ثم اكتسابه بالقراءة فلولا القلم لضيع الانسان الكثير من العلوم قال تعالى «الذي علم بالقلم * علم الإنسان مالم يعلم». قال الامام علي عليه السلام: «من يشتري علماً بدرهم فقام الحارث الأعور فاشترى صحفاً بدرهم فكان يكتب فيها فقال عليه السلام يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل». (نفس المصدر: ٨٢)

٤. القراءة: قال تعالى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ». (العلق، الآية ١) القراءة اصطلاحاً هي عبارة عن عملية يتم من خلالها التعرف على الصلة بين لغة الكلام، والرموز الكتابية؛ حيث إن لغة الكلام تتكون من الألفاظ التي تُعبر عن المعاني

المختلفة، وهي عملية مُركّبة يستخدم المرء فيها العديد من حواسّه أهمّها البصر، وعادة ما تتطلّب عملية القراءة الخبرة، والذكاء، وقدرة القارئ على التفاعل مع النص المقروء، من خلال استخدامه لأفكار النص الأساسية والعامة التي يشتمل عليها، والقراءة عملية معرفيّة تتضمّن فكّ الرموز التي من شأنها أن تُوصّل القارئ إلى المعنى المُراد منها. (<https://makleh.com>) ان القراءة هي الصلة بين مصدر العلم والمتلقي فلولا وجود اللغات لكان من المستحيل التواصل بين مصادر العلم والمتلقين ولبقي العلم يدور في مكان مغلق او يضمّر في صدور أصحاب العلم الحضورى لكن الخالق علم بالقلم وبذلك تطور العلم فالיום وبفضل الله توجد لغة للتواصل حتى مع الصم والبكم.

٥. المدارس والحلقات الدراسية: وقد تكون هذه المدارس اكااديمية فتعنى بتدريس العلوم الطبيعية او مدارس دينية فتختص بتدريس العلوم الدينية الشرعية والعرفانية وحتى الطبيعية منها. لكن هناك سُح في المدارس الدينية التي تعنى بتدريس الإسلام المحمدي الأصيل المتمثل بخط الرسول وأهل بيته عليه السلام. إن المؤمنين مكلفون بإيصال هذه العلوم للناس بشتى الوسائل حتى لو تطلب الأمر اجتماعات عائلية تتدارس وتذكرفيها علوم اهل البيت وهذا كثيراً ما يحدث في بلاد المهجر لكن يجب تكثيف هكذا فعاليات.

٦. الدراسة الافتراضية: وهي تلقي المعلومات عن طريق الأجهزة الإلكترونية الموصلة بالشبكة العنكبوتية. وللباحث الخيار في اختيار الطريق لكسب المعلومه فقد يكون كتاب، صور، صوت او حتى العاب وهذا مايستفاد منه الأطفال. في وقتنا الحاضر فأن تطور التكنولوجيا جعل من هكذا نوع من الدراسة منتشر بشكل كبير في انحاء العالم وكثيراً مايعتمد عليه لانه في متناول الأيدي ويستخدم في أي وقت واي مكان.

٧. الإستماع: تلقي المعلومة من خلال الإستماع الى الآخرين لكن وحده يكفي ام يجب الأنصات والاصغاء ومالفرق بين الكلمات؟

○ قال تعالى: «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ». (البقرة، الآية ١٧١) روي عن ابي جعفر عليه السلام: «إن مثل الذين كفروا في دعائك إياهم كمثل الذي ينق أي الناق في دعائه. المنعوق من البهائم التي لا تفهم كالإبل والبقر لانها لا تعقل مايقال لها بل تسمع الصوت». (الطوسي، ١٩٥٧، ج ٢: ٧٧) وهكذا استماع فهو لا ينفع بشيء.

○ قال تعالى: «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ». (البقرة، الآية ٧٥) فسمعوا كلام الله فلم يمتثلوا أمره، وحرفوا القول في اخبارهم لقومهم حتي رجعوا اليهم وهم يعلمون انهم قد حرفوا. وهذا أقوى التأويلين، لأنه تعالى اخبر عنهم بأنهم يسمعون كلام الله والذين سمعوا كلام الله. بلا واسطة هم الذين كانوا مع موسى. (الطوسي، ١٩٥٧، ج ١: ٣١٣) وهكذا سماع هو مع فهم لكن لا يستوجب الإيمان والاعتقاد بما قد سُمع وهكذا استماع قد يضر صاحبه إن كان يسمع الحق ويرفضه او يسمع المعلومة العلمية الحقه ويعاند بخطئها ولا يؤمن بها.

○ قال تعالى: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ». (الأعراف، الآية ٢٠٤) أمر الله تعالى المكلفين بأنه إذا قرئ القرآن ان يسمعو له و يصغوا إليه ليفهموا معانيه و يعتبروا بمواعظه و ان ينصتوا لتلاوته و يتدبروه و لا يلغوا فيه ليرحمهم بذلك ربهم، وباعتبارهم به واتعاضهم بمواعظه، (الطوسي، ١٩٥٧، ج ٥: ٦٧) وهذا هو الأنصات الذي يأتي مع فائدة لمتلقي العلوم الحقه.

هذه بعض الآليات لكسب العلم والمعرفة وغيرها الكثير كحضور المحاضرات والندوات العلمية وتبادل الحديث مع من له مرتبة علمية قد تكون نفس مستوى الشخص المتلقي فيتذكرون العلوم وينشطون الذاكره او حتى مشاهدة برامج تلفزيونية مفيدة.

ان العلم والمعرفة من الأمور التي حث عليها الدين الإسلامي ليخرج الناس من ظلمات الجهل الى نور العلم وافضل العلوم واشرفها هو معرفة الله سبحانه ولا يُقذف هذا النور في قلب من كان لكن في قلب شخص مخلص لله عز وجل ويرجو القرب منه تعالى. هناك عدة طرق لكسب العلوم الدينية والعرفانية والطبيعية تبدأ من القرآن والسنة الشريفة وتنتهي بعلوم اهل البيت عليهم السلام التي هي مبينه لكتاب الله وسنة رسوله.

ومع تطور التكنولوجيا تطورت طرق كسب العلم والمعرفة وعلى الانسان ان يسعى جاهداً لاختار الطريق المناسبة لتلقي العلوم المختلفة.

تعريف علم الفقه لغةً وأصطلاحاً

الفقه لغةً: يقول ابن الأثير... يقال: فقه الرجل - بالكسر - يفقه فقهًا: إذا فهم وعلم، وفقه - بالضم - يفقه: إذا صار فقيهاً عالماً. (ابن اثير، ١٤٢١: ٧١٤)

أما في «لسان العرب»، فعرف الفقه على أنه: العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لِسَادَتِهِ وَشَرَفِهِ وفضله على سائر أنواع العلم، كما غلب النجم على الثريا. (ابن منظور، ١٤١٩: ٣٤٥٠)

الفقه اصطلاحاً: أشتهر بين الفقهاء تعريف لعلم الفقه على أنه العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية وهذا ما ذكره الشيخ المشكيني في كتابه «مصطلحات الفقه» لكنه يُشكل على المشهور ويقول الأولى تعريفه التالي... قيام الحجة التفصيلية عند الشخص على الأحكام الفرعية الدينية وموضوعاتها المستنبطة. (المشكيني، ١٣٧٧، ج١: ٤٠٣)

إذاً في هذا التعريف فإن الفقيه تُقام لديه الحجة المأخوذة من المصادر الرئيسية وهي الكتاب والسُّنة والعقل على الحكم الشرعي. ويذكر الشيخ المشكيني شيئاً من التفصيل عن هذا العلم والمصطلحات التي قد ترد فيه فنذكر هنا بعضها.

الفقيه: هو من قامت عنده الحجة على الأحكام الشرعية. (المشكيني، ١٣٧٧، ج: ١، ٤٠٣)
المجتهد: هو من تحمل الجهد في إقامة الحجة التفصيلية. (نفس المصدر)
الأحكام: الأحكام الراجعة الى الدين الأعم منها التكليفية والوضعية. (نفس المصدر)

إن للحكم الشرعي تعريفين يذكرهما الأصوليين قد يكون من المناسب ذكرهما فالمشهور يعرف الحكم الشرعي على أنه خطاب الله عز وجل المتعلق بفعل المكلف مباشرة أو غير مباشرة غير إن السيد الشهيد الصدر (قد) قال في «الحلقة الأولى» ما نصه: وعلى هذا الضوء يكون من الخطأ تعريف الحكم الشرعي بالصيغة المشهورة بين قدماء الأصوليين إذ يعرفونه بأنه الخطاب الشرعي المتعلق بأفعال المكلفين فإن الخطاب كاشف عن الحكم والحكم هو مدلول الخطاب، أضف الى ذلك أن الحكم الشرعي لا يتعلق بأفعال المكلفين دائماً، بل قد يتعلق بذواتهم أو بأشياء أخرى ترتبط بهم.

الحث على التفقه في الدين في القرآن والسنة

حثنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على العلم والتفقه لما لهما من دور أساس في بلورة إدراك الإنسان وشخصيته وبالتالي الوصول الى كماله المنشود ونعرض بعض هذه الآيات الشريفة:

- «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ». (العلق، الآيات ١-٥)
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ». (المجادلة، الآية ١٠)

- «فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا». (طه، الآية ١١٤)
- «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ». (التوبة، الآية ١٢٢)

البحث على طلب العلم والتفقه في احاديث الرسول ﷺ وأهل البيت عليه السلام إن رسول الله وأهل بيته هم فقهاء عصرهم وعصر غيرهم الى يوم القيامة ولقد حثوا الامه على طلب العلم والتفقه والخروج من ظلمات الجهل التي تفتك بالإنسان وتخرجه من رحمة الله. فالجهل ألد أعداء الإنسان فالإنسان الجاهل يقتل رقي نفسه ورقي كل إنسان يسمع له ومن أحاديثهم في هذا الصدد نذكر منها:

- عن رسول الله ﷺ: «يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل احدهما على الآخر، ولغدوة في طلب العلم افضل من مائة غزوة، ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة، ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة». (الحسيني الشيرازي، ١٤١٩: ٧٩)
- وعنه: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ رَجُلًا». (نفس المصدر)
- وعنه: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَالْهَمَّةُ رُشْدَهُ». (الريشهري، ٢٠٠٤، ج ٣: ٣٢٤٨)

- الإمام علي عليه السلام: «إذا فقهت فتفقه في دين الله». (نفس المصدر)
- الإمام الكاظم عليه السلام: «تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ الْفَقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِيرَةِ وَتِمَامُ الْعِبَادَةِ وَالسَّبَبُ إِلَى الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ وَالرُّتَبِ الْجَلِيلَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَفَضْلُ الْفَقِيهِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَمَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِهِ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا». (نفس المصدر)

هذه جملة من الأحاديث الشريفة من أهل بيت عليه السلام والذين خصهم الله سبحانه وتعالى بعلمه وحكمته وهم الأسوة التي يجب أن يتأسى بهم المؤمن الموالي.

دور آليات كسب العلم والمعرفة في إكتساب علم الفقه

- كتاب الله

كتاب الله القرآن العزيز وهو المصدر الأول في استنباط الحكم الشرعي وهذا ليس فيه خلاف بين المسلمين كافة، قال الله تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ»، (النحل، الآية ٨٩) وهذا المصدر الأول للتشريع يذكر بأن هناك مصدر ثاني يجب على المسلمين الرجوع إليه ألا وهو الرسول وأهل بيته عليهم السلام، قال تعالى: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ». (الجمعة، الآية ٢) وأيضاً: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ». (الأنبياء، الآية ٧) وعن زرارمة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» من المعنيين بذلك قال أبي جعفر عليه السلام: نحن قلت: فأنتم المسؤولون قال: نعم قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم... (الطباطباتي، ١٩٩٧، ج ١٤: ٢٥٦) إلى آخر الرواية.

- مجالسة العلماء

وقد تكون هذه الآلية الأكثر رواجاً بعد الغيبة الصغرى ولجوء الناس إلى السفراء الأربعة للأمام والذين كانوا في بغداد وبعد إنتهاء عصر الغيبة الصغرى بموت السفير الرابع وبدء الغيبة الكبرى أستمريت المدارس العلمية في بغداد إلى منتصف القرن الخامس الهجري وبعد فتنه حدثت فيها أدت إلى اضطراب الشيخ الطوسي إلى الإنتقال النجف وتأسيس حوزة هناك. (<https://ar.wikishia.net/view>) وقد كانت طريقة تلقي العلوم والفقه في هذه الحوزات على شكل حلقات ودروس يعطيها الأستاذ لطلابه وجهاً لوجه.

- المدارس الأكاديمية

تطورت طريقة تلقي علم الفقه عبر الزمن خصوصاً بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني (قد) فأصبحت لا تقتصر على الحوزات المعروفة لكن أنتشرت بشكل واسع في البلاد الإسلامية على شكل دورات ومدارس وحتى جامعات. وقد سهل هذا التطور في تلقي هذا العلم للكثير من المؤمنين الدين يرون ضرورة التفقه في دينهم لمستوى مقبول حتى يُنير هذا العلم طريقهم وطريق أجيال محاطه بكثير من الظلام والجهل والقيم التي تناقض القيم الإسلامية الرفيعة.

- الدراسة الافتراضية

ومع الطفرة الهائلة في مجال التكنولوجيا وخصوصاً بوجود الإنترنت تحتم على المؤمنين كاهه وخصوصاً أهل العلم منهم تحمل مسؤولية مجاراة هذه الطفرة والتطور العلمي ليضعوا بين ايدي الناس عن طريق أجهزة الحاسوب والأجهزة الذكية برامج تتيح للناس اكتساب هذا العلم. وقد تكون الدولة الإسلامية الإيرانية سباقه في هذا الموضوع ولحققت بها بعض الدول الإسلامية. وخير دليل على إمكانية التفقه في الدين من خلال الدراسة الافتراضية هو وجود جامعه كجامعة المصطفى عليه السلام العالمية في قم وغيرها الكثير. إن ظل

العلم والتفقه في الدين يجب ان يكون من أولويات الانسان المؤمن وخصوصاً نعيش في زمن يتجه فيه العالم الى الانحطاط والتخلي عن أبسط مقومات الإنسانية والجهل يحيط بنا وبأبنائنا. إن دول أخذت على عاتقه قتل الإنسان وكل القيم الإنسانية فلم تكتفي هذه الدول وقوى الطغيان بقتله جسدياً وتجويعه وإخراجه من وطنه وأرضه بل تحاول أن تقتله معنوياً وتقتل كل الأجيال القادمة بهذه الطريقة.

إن دورنا تحمل المسؤولية والدفاع عن قيمنا وأنسانيتنا وكل شيء غالي وهذا لا يتحقق إلا بنور يضيء دروبنا والمتمثل بمعرفة الله حق معرفته عن طريق التفقه في الدين والتزام أوامر الله،

يقول الله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ».
(العنكبوت، الآية ٦٩)

يقول السيد الطباطبائي في تفسير هذه الآية مانصه التالي: إذ فرق بين أن يجاهد العبد في سبيل الله، وبين أن يجاهد في الله، فالمجاهد في الأول يريد سلامة السبيل ودفع العوائق عنه بخلاف المجاهد في الثاني فإنه إنما يريد وجه الله فيمده الله سبحانه بالهداية إلى سبيل دون سبيل بحسب استعداده الخاص به، وكذا يمد الله تعالى بالهداية إلى السبيل بعد السبيل حتى يختصه بنفسه جلت عظمته. (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ١: ٣٥)

الخاتمة

تبيّن إل هنا:

- العلم في اللغة مصدرها (عَلِمَ) والعِلْم إدراك الشيء بحقيقته، ويُطلق العِلْم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة.
- المعرفة اصطلاحاً: إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبقة بجهل بخلاف العلم.
- الفرق بين العلم والعرفة أن العلم مخلوق قبل الإنسان أما المعرفة فهي إدراك مسبوق بجهل. أما من ناحية حدود الإدراكين فيجب أن نعي معنى الإدراك. فإدراك الشيء هو أن تكون حقيقته متمثلة عند المُدْرِك، وحدود ادراك العلم هو ادراك الكلي والمركب والمعرفة هي إدراك الجزئي والبسيط.
- العلم ينقسم إلى حضوري وحصولي، والحصولي ينقسم إلى تصور وتصديق.
- حث الدين على العلم من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.
- هناك تفاوت في تلقي العلوم بين الناس، وذلك يرجع إلى عدة أسباب.
- من طرق وآليات كسب العلم والمعرفة: كتاب الله، مجالسة العلماء، الكتابة، القراءة، المدارس والحلقات الدراسية، الدراسة الافتراضية، وغير ذلك.

- الفقه اصطلاحاً هو قيام الحجة التفصيلية عند الشخص على الأحكام الفرعية الدينية وموضوعاتها المستنبطة.
- إن آليات كسب المعرفة الدينية والفقهية متقاربة جداً مع الآليات العامة لكسب العلم، غاية الأمر أن هناك اختلافاً في التفاصيل المتعلقة بنوع العلم والمعرفة.
- الآيات القرآنية والروايات تحث على التفقه في الدين لا سيما التفقه في الأمور محل الإبتلاء.
- إن لآليات العلم والمعرفة دوراً كبيراً في اكتساب العلوم الشرعية لاسيما التفقه في الدين والمسائل محل الإبتلاء.

قائمة المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. أنيس، إبراهيم. منتصر، عبد الحليم. الصوالحي، عطية. ومحمد خلف الله أحمد (١٤٢٥).
- المعجم الوسيط. الطبعة الرابعة. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
٣. إبراهيم، عبد الستار (١٩٧٨). الإنسان وعلم النفس. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٤. ابن أثير، محمد (١٤٢١). النهاية في غريب الحديث والأثر. رياض: دار ابن الجوزي.
٥. ابن سينا، أبي علي (١٩٩٢). الإشارات والتنبيهات. بيروت: مؤسسة النعمان.
٦. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٩). لسان العرب. الطبعة الثالثة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٧. البستاني، بطرس (١٩٩٨). محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
٨. الجرجاني، علي بن محمد (٢٠٠٤). معجم التعريفات. المحقق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيحة.
٩. الحسيني الشيرازي، محمد (١٤١٩). تذكرة الأخبار في تلخيص ربيع الأبرار. بيروت: مركز الرسول الأعظم ﷺ.
١٠. الحسيني الطهراني، محمد. شرح حديث عنوان البصري. المحاضرة ٢٥: <https://madrasatalwahy.org/Document/Speech/group/25>
١١. الصدر، محمد مهدي (٢٠٠٨). أخلاق أهل البيت ﷺ. الطبعة الرابعة. قم: دار الكتاب الإسلامي.

آليات كسب العلم والمعرفة... ٢٥٧/

١٢. طالب، ميثاق (٢٠١٠). شرح نهاية الحكمة العقل والعقل والمعقول: أبحاث لآية الله العلامة السيد كمال الحيدري. قم: دار فراق.
١٣. الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٩٩٧). الميزان في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
١٤. الطوسي، محمد بن حسن (١٩٥٧). التبيان في تفسير القرآن. النجف الأشرف،: مكتبة الأمين.
١٥. لزيق، كمال إسماعيل (٢٠١٤). مراتب المعرفة وهرم الوجود عند ملا صدرا: دراسة مقارنة. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
١٦. المحدث الثوري، ميرزا حسين (١٤٠٨). مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل. بيروت: مؤسسة آل البيت عليه السلام.
١٧. المحمدي الريشهري، محمد (٢٠٠٤). ميزان الحكمة. بيروت: دار الحديث.
١٨. المشكيني، علي (١٣٧٧). مصطلحات الفقه. قم: نشر الهادي.
١٩. المظفر، محمد رضا (١٩٦٨) المنطق. الطبعة الثالثة. النجف الأشرف: مطبعة النعمان.

20. <https://ar.wikishia.net/view>

21. <https://makleh.com>